إلا وأعرضت عن رسول الله ﷺ وردت عليه دعوته فى ذلك الموسم، وإن كانت طريقة الرد تختلف باختلاف القبائل؛ فمن القبائل من كان يغلظ له الرد، ومنها من كان يساومه فى الثمن، ومنها من كان يسخر منه ويستهزئ بدعوته، ومنها من كان يَسْتأنى بالرد حتى يفكر فى الأمر وينظر فى العواقب.

روى ابن الأثير وابن إسحاق وغيرهما من أصحاب السير: «أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتى كندة فى منازلهم، فدعاهم إلى الله، عز وجل، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه.. وأتى بنى كلب فى منازلهم، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه.. وأتى بنى حنيفة فى منازلهم، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فلم يَكُ أحد من العرب أقبح ردًّا عليه منهم.. وأتى بنى عامر بن صَعْصَعة، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقالوا له: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من يخالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: «الأمر لله يضعه حيث يشاء». فقالوا: أفنهدف نحورنا للعرب دونَك[1]، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟ لا حاجة لنا بك. فأبوا عليه».

(١) نعرض أنفسنا للقتل من أجلك.